اضراب المعتقلين في السجون الاسرائيلية وتزايد النشاط الاستيطاني الاسرائيلي

كان الإضراب عن الطعام الذي أعلنه المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية ، أهم تطورات الأحداث داخل الأراضي المحتلة ، خلال الشهر الماضي . وجاء ذلك الإضراب ، وما رافقه من تحركات تضامنية واسعة ، ليوجه صفعة للإدعاءات الإسرائيلية التي بدأت تتحدث عن فترة الهدوء التي تشهدها المناطق المحتلة ، بعد [نجاح] سياسة « اليد القوية » التي اتبعها الحكم العسكري ضد المواطنين الفلسطينيين ، بشكل عام ، وضد القيادات الوطنية ، بشكل خاص .

وتابعت السلطات الإسرائيلية ممارساتها في التضييق على نشاطات رؤساء البلديات السياسية ، وفرض الإقامة الجبرية على عدد منهم ، إضافة إلى مصادرة الأراضي العربية ، وإقامة المستوطنات اليهودية عليها في إطار تثبيت الأمر الواقع ، وتمهيداً لضم « المناطق » إليها ، رغم كل الإدعاءات عن الحكم الذاتي الفلسطيني ، ضمن تسوية أزمة المنطقة ، سواء عبر إتفاقيات كامب ديفيد ، أو عبر أي صيغ أو حلول مشابهة أخرى .

١ ـ إضراب المعتقلين في السجون الإسرائيلية

إذا كانت المعتقلات هي أداة لإخضاع المناضلين ، وإضعاف روحهم المعنوية ، فقد حَوَّل المناضلون الفلسطينيون معتقلات العدو الصهيوني إلى قواعد اخرى للنضال ، للمحافظة على الروح النضالية للمعتقل ، ولربطه دائماً بتطورات النضال في الخارج ؛ وهو الأمر الذي إعترف به حاييم ليفي ، مفوض السجون الإسرائيلية ، في مقابلة معه ، حيث توقع حصول تمرد في تلك السجون خلال عامين ، يشابه التمرد الذي أسفر عن مصرع ثلاثة وثلاثين شخصاً في سجن سانتا في الولايات المتحدة . وأضاف ليفي ، ان المعتقلين الفلسطينيين « يواصلون نضالهم ضد اسرائيل من داخل السجون ، ويتعين علينا أن نكون مستعدين دائماً لمواجهة حالات تمرد ومحاولات هروب جماعية » (« **السفير** » ، ١٩٨٠/٧/١٢) .

ومن هذا المنطلق ، المتمثل بهدف المحافظة على الذات بالنسبة للمعتقلين كمهمة نضالية في فترة الاعتقال ، يخوض المناضلون المحتجزون في المعتقلات الإسرائيلية ، وإنسجاماً مع تطور النضال الفلسطيني ، نضالاً متعدد الأشكال والإتجاهات ، منها ما يتعلق بتحسين ظروف الإعتقال ، حيث يتم عبر ذلك فضح فاشية العدو ووحشيته أمام الهيئات والمنظمات الدولية ، ومنها ما يرتبط بظروفهم الداخلية حسب ما تقرره قيادة المجموعة التنظيمية داخل السجن . وبذلك يكون الإضراب عن الطعام إحدى أهم الوسائل النضالية لتحقيق تلك الأهداف .

الأوضاع العامة للمعتقلين الفلسطينيين :

يحتجز حوالى ٤٠٠٠ معتقل فلسطيني في ١٧ سجناً موزعة في مختلف أنحاء فلسطين المحتلة ؛ منها ما هو موجود منذ أيام الإنتداب ، مثل سجون رام الله